إسرائيليات

تهويد اريحا.. لماذا ؟

□ مريم روبين

في الوقت الذى تتباكى فيه إسرائيل على مسيرة السلام نجدها تعمل بكل إصرار على الاستمرار فى تهويد الأرض العربية المحتلة باعتبارها أرض الآباء والأجداد ! ! فكانت القدس هى الوجهة الأولى فى سياسة التهويد هذه وتليها مدينة الخليل . أما الوجهة الثالثة فهى مدينة أريحا العربية هذه المدينة العربية القديمة التى يرجع تاريخها إلى سنة

فقد جاء فى تقرير رسمى للدائرة المسئولة عن إقامة المستوطنات أن هناك مخططا لتطويق مدينة أريحا بتسع مستوطنات اسرائيلية . وأنها سوف تستمر فى بناء هذه المستوطنات على طول نهر الأردن خلال السنوات الأربع القادمة وأنه قد أقيمت حتى الآن فى هذه المدينة ثلاث مستوطنات بينما يجرى العمل حاليا فى إقامة مستوطنة رابعة .

وتعتبر مستوطنة « ميتسبى أريحا » أقدم هذه المستوطنات التسع فى أريحا . إذا تأسست منازلها الحشية عام ١٩٧٧ بعد تولية بيجين مسئولية الحكم وهى تقع فوق تلة تشرف على أريحا وتطل على البحر الميت . وتضم أربعين عائلة يهودية وفدت من الاتحاد السوفيتى . ويتوجه معظم سكانها نهارا إلى القدس حيث يعملون بينما تستقر البقية داخل المستوطنة لتقم المشروعات الصناعية الخفيفة

والزائر لمدينة أريحا الآن يشاهد على مسافة كيلو مترين خارجها جرافة آلية تعمل فى تمهيد الأرض لبناء مستوطنة جديدة ستعرف باسم « فيريد أريحا »

ويكشف زيف بن يوسف المساعد الشخصى لرئيس دائرة التوطين فى الأرض المحتلة الهدف الحقيق من تطويق أريحا بالمستوطنات فيقول « لقد تركت الحكومات الإسرائيلية السابقة هذه المدينة على افتراض أن إسرائيل ستنسحب فى النهاية من الضفة الغربية .. إلا أن حكومة بيجين الحالية لا تعترف بامكان انسحاب إسرائيل منها » .

والسؤال لماذا مدينة اريحا الآن ؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال لابد أن نعود خطوتين إلى الوراء .. إلى المباحثات السرية التى أجراها الملك حسين مع قادة حزب العمل الإسرائيلى خلال توليهم مسئولية الحكم ابتداء من جولدامائير إلى بيريز وإسحاق رابين وأبابايان وآلون .. حيث كانت تدور كلها حول الوصول إلى اتفاق سلام مؤقت .. إذ كانت « أريحا وممرها » الخطوة الأولى للانسحاب الإسرائيلى إذ عرض آلون على الملك حسين انسحابا جزئيا من منطقة أريحا وممرها حتى مدينة رام الله وقد رحب الملك حسين بالعرض الإسرائيلى كخطوة أولى ولاعتبارات « رمزية » باعتبار أريحا البلدة التاريخية التى عقد الفلسطينيون فيها اجتماعهم لمبايعتهم بالضفة الغربية لجده الملك عبد الله . ورغم اللقاءات العديدة التى تمت بين الطرفين فى كل من باريس ولندن وخليج إيلات .. وحتى بالقرب من تل أبيب لم يصل الطرفان إلى اتفاق بسبب الشرط الذى وضعه الملك حسين بانسحاب إسرائيل رأسا إلى مسافة ١٢ كيلو من الأردن ، لكن آلون رفض هذا الشرط باعتباره مناقضا لبرنامج حكومة العمل الذى يؤكد أن الأردن هى حدود إسرائيل الأمنية .

بعد هذه المقدمة نمكن الإجابة عن هذا التساؤل .. لماذا بناء المستوطنات الآن فى أريحا العربية ؟

هل لدفن الآمال الملكية الآن فى إمكانية استعادة الضفة الغربية تحت التاج الهاشمى .

أو لتأكيد الادعاءات التاريخية الإسرائيلية فى أرض يهودا والسامرا أو أن بناء المستوطنات حول « أريحا » فرصة لإسرائيل لتزيد من مساوماتها عندما ينضم الأردن لمباحثات السلام ؟

مشكلة

الذين يشغلون الطريق!

□ عادل البلك

بداية طيبة .. هذه الحملات التى تقوم بها الشرطة لمنع اختناقات المرور فى الشوارع . صحيح أن منطقة وسط البلد تحظى بالعناية الكبيرة لهذه الحملات . ولكنا نعتبر مناطق معروف وسوق التوفيقية

وأرض شريف امتدادا طبيعيا لمناطق شبرا والأميرية ودير الملاك وبولاق الدكرور .

وهذه الحملات تستهدف توقيع العقوبة على أصحاب الورش الذين يشغلون الشارع أمام الورشة بالأدوات التى يتعاملون معها .

طوال النهار وجزءا كبيرا من الليل . فصاحب ورشة إصلاح السيارات يترك سيارات الزبائن تسد الشارع . وإذا اعترضت صاح فى وجهك ومن حقه كل صيانه « ياراجل عيب .. ده أكل عيش » ! وصاحب ورشة النجارة يقسم الشارع إلى حجرات للنوم والصالون والسفرة حتى يأتى صاحب النصيب ليحمل أثاثه ويرحل . ولكن هناك غيره ، ويظل الشارع مزدحما . أما إذا كان المحل للحدادة فإن من الطبيعى أن يكون الشارع هو كور الحداد وتشعل النار لتسيح الحديد والرصاص وسط المساكن . وقد يكون الشارع ضيقا ولكن لا يهم فالمثل معروف « من جاور الحداد اتكوى بناره » .

حتى لو استمرت حملات شرطة المرافق وكنا فيها من أصحاب النفس الطويل . فإنى اعتبرها نوعا من المسكن او هو الإسبرين الذى يخفف الألم فترة من الوقت ليعود أقوى وأقسى مما كان ، وهى مشكلة لجهات التنفيذ أن تحمل كل ما يشغل الطريق ، ولن تجد المخازن التى تستوعبها ولا الناس الذين يحملونها إلى هذه المخازن . وإذا حدثت هذه الحملات اليوم ، فإنها قطعا ستتوقف غدا ليظل الحال على ما هو عليه . وأصبح الرصيف بعد ذلك حقا مكتسبا لصاحب المحل ، حتى إن بعض أصحاب المحلات فى المنيل وفى شارع المسلخ بالدقى قاموا بتعلية الرصيف بالأسمنت أمام المحلات ووضعوا عليه سورا من الحديد يمنع مرور الناس ويظهر بوضوح سيادة أصحاب المحل على المكان . واعترض سكان الشارع الكرام واشتكوا وثاروا . ثم أحدثت المحلات تقلد بعضها البعض . وأصبحت موضة إقامة الأسوار أمام المحلات باعتبارها امتدادا طبيعيا للمحل الأصلى ، أو باعتبارها الجزء المكشوف للمحل المغطى . وعلى هذا عرضت فيه البضائع ، ووقف الزبائن يشترون فقد تحول الرصيف إلى محل .

أما الحل الجدى لهذه المشكلة فهو أن نعيد النظر فى تراخيص الورش والمحلات التى منحت بوفرة وبلا دراسة خلال السنوات العشر الماضية . فلا يعقل أن أعطى ترخيصا لإصلاح السيارات أو جراجا لمحل ٢ × ٢ متر . ولابد أن يعرف مانح الترخيص أن مثل هذا المحل سوف يضع كل بضاعته على الرصيف خارجه . وفى نفس الوقت فإنه يجب أن ننظر بعناية وجدية فى تحديد مكان لإقامة منطقة صناعية واسعه خاصة بالقاهرة الكبرى وخارجها . وقد سبقتنا معظم دول العالم فى إقامة المناطق الصناعية خارج المدن . وعندنا أكثر من مكان فى مدينة نصر أو عند عين الصيرة ، أو حتى فى الجبل الأحمر .

أما حملات شرطة المرافق وتوقيع المخالفات على صاحبها - ٢٥ قرشا مخالفة إشغال الطريق - فإنها نوع من الإسبرين قد يمنع حالات الاختناق فى شوارعنا ، بعض الوقت ، ولكنها قد تتردى بعد ذلك إلى القرحة التى يصعب علاجها !